

دراسات نقدية 1 – الاسبوع الثاني

أثر القيادة في نجاح التحول الرقمي: دراسة تطبيقية بمستشفى
الملك خالد بمنطقة تبوك – المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/
عبدالله صالح العرفج
دكتوراه الإدارة

تحت إشراف/

2025



أولاً: نقد مصطلحات الدراسة

تُعد المصطلحات العلمية حجر الزاوية لأي دراسة أكاديمية، فهي التي تحدد المجال المفاهيمي الذي يتحرك فيه الباحث وتضبط المعاني وتوجّه عمليات القياس والتحليل. وفي هذه الدراسة، هناك ثلاثة مصطلحات رئيسية تحتاج إلى وقفة نقدية: القيادة، والتحول الرقمي، ونجاح التحول الرقمي.

1. مصطلح "القيادة"

لم يتم توضيح نوع القيادة الذي تم تبنيه بشكل قاطع، رغم أن الدراسات الإدارية المعاصرة تزخر بأنماط قيادية متعددة، مثل القيادة التحويلية (Transformational Leadership)، والقيادة التبادلية (Transactional Leadership)، والقيادة الموزعة أو التشاركية (Distributed Leadership). هذا الغموض يفتح الباب لاختلاف التفسير بين القارئ والباحث، ويؤثر على دقة التحليل الإحصائي لاحقاً. كان من الضروري أن يحدد الباحث نوع القيادة المقصود، وأن يربطه بإطار نظري معتمد، مثل نموذج "باس وأفوليو"، مما يعزز من العلمية والدقة.

أولاً: نقد مصطلحات الدراسة

2. مصطلح "التحول الرقمي"

استخدام الباحث لمفهوم "التحول الرقمي" كان عامًا ومفتوحًا على التأويل. هذا المصطلح يشتمل على أبعاد متعددة تشمل التحول في الهياكل التنظيمية، وتبني تقنيات رقمية مثل السجلات الطبية الإلكترونية، والذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، وتحسين تجربة المريض من خلال أدوات الاتصال الرقمي. ومع ذلك، لم يحدد الباحث ما هي الأبعاد التي يركز عليها تحديدًا. هذا الغموض يضعف من إمكانية فهم ما تم قياسه ميدانيًا، وما هو الهدف الحقيقي للدراسة.

كان ينبغي أن يوضح الباحث إن كان التحول الرقمي يُقصد به التحول في النظم التشغيلية الداخلية، أم التحول في الخدمات المقدمة للمرضى، أو في نمط القيادة ذاته عبر أدوات رقمية. كما كان من الأجدر إدراج نموذج نظري أو عملي للتحول الرقمي مثل "نموذج نضج التحول الرقمي (Digital Maturity Model)" الذي يوضح المراحل والآليات، مما يعزز من البناء المفاهيمي.

أولاً: نقد مصطلحات الدراسة

3. مصطلح "نجاح التحول الرقمي"

يُعد مفهوم "النجاح" من أكثر المفاهيم إشكاليةً في البحوث التطبيقية؛ فهل النجاح يُقاس بالنتائج الرقمية مثل تقليل التكاليف؟ أم برضا العاملين؟ أم بتحسين جودة الخدمة الطبية؟ لم يوضح الباحث كيف تم تحديد هذا النجاح ولا ما هي المؤشرات التي اعتمد عليها. وبالتالي، فإن هذا المصطلح بقي عامًا وذو بعدٍ ذاتي أكثر من كونه محددًا بمعايير كمية أو كيفية قابلة للقياس.

إن غياب هذا التحديد ينعكس سلبيًا على تصميم أداة القياس، ويجعل تفسير النتائج معرضًا للانحراف أو التأويل غير الدقيق. كان من الأنسب اعتماد مؤشرات لقياس النجاح مثل "نسبة تبني التقنية"، أو "مستوى رضا الموظفين"، أو "زمن تقديم الخدمة الرقمية".

ثانيًا: نقد الدراسات السابقة

الدراسات السابقة في أي ورقة بحثية هي الأداة التي يبني الباحث عليها فرضياته ويبرر اختياره للمتغيرات. ورغم اجتهد الباحث في تضمين مجموعة من الدراسات ذات الصلة، فإن هناك مجموعة من الملاحظات الجوهرية التي تؤثر على جودة هذا القسم.

1. الطابع السردى للدراسات السابقة

غلب على استعراض الدراسات السابقة الطابع الوصفى والتقريرى، إذ اكتفى الباحث بتلخيص أهداف ونتائج الدراسات دون أن يخطر في تحليل نقدي أو مقارنة بينها. على سبيل المثال، لم يقيم الباحث بمقارنة الفروقات المنهجية أو النتائج المتعارضة، ولم يوضح نقاط القوة والضعف في هذه الدراسات. وهذا يُعد من أوجه القصور المنهجية؛ لأن المراجعة النظرية يجب أن تكون تحليلية ونقدية، لا مجرد رصد معلوماتي.

ثانيًا: نقد الدراسات السابقة

2. غياب الربط مع الإطار النظري

أحد أبرز مواطن الضعف يتمثل في غياب إطار نظري حاكم للدراسات السابقة. لم يبيّن الباحث كيف تتقاطع هذه الدراسات مع الفرضيات المطروحة أو مع الإطار المفاهيمي للدراسة، مما يجعل هذا الجزء منفصلاً عن بقية البحث. من الأفضل، في هذا السياق، أن يُبنى استعراض الدراسات ضمن نموذج نظري واضح مثل نموذج "Kotter للتحويل التنظيمي"، أو نموذج "Bass في القيادة التحويلية"، بحيث ترتبط الأدبيات بالمفاهيم والفرضيات بدقة.

3. افتقار التحديث والحداثة

يلاحظ أن نسبة كبيرة من الدراسات المعتمدة قديمة نسبياً (قبل 2018)، رغم أن موضوع الدراسة – التحويل الرقمي – هو من المواضيع التي شهدت تحولاً كبيراً بعد جائحة كوفيد-19، حيث تسارعت التحولات الرقمية في القطاع الصحي. كان من الأجدر بالباحث أن يعزز دراسته بأبحاث حديثة تعكس الواقع الجديد لما بعد الجائحة.

ثالثًا: جوانب القوة في الورقة البحثية

رغم الملاحظات السابقة، إلا أن هناك نقاط قوة واضحة ينبغي الإشادة بها في الدراسة:

- تتناول الدراسة موضوعًا ذا صلة وثيقة بأولويات المملكة العربية السعودية في إطار رؤية 2030، لا سيما في ما يتعلق برقمنة القطاع الصحي. كما أن اختيار مستشفى الملك خالد بتبوك كمجال تطبيقي يمنح البحث بُعدًا عمليًا يربط النظرية بالتطبيق، مما يزيد من قيمة النتائج والتوصيات.
- اتباع الباحث للمنهج الكمي، وتوظيف أداة الاستبيان، مكنه من جمع بيانات قابلة للتحليل الإحصائي. ويُحسب له أنه اعتمد على مقياس ليكرت، وهو أداة معترف بها علميًا لقياس التوجهات والآراء. كما أن استخدام التحليل الإحصائي يمنح النتائج مصداقية أكبر مقارنة بالدراسات التي تعتمد على الانطباعات الذاتية أو الوصفية فقط.
- تميزت الورقة بتنظيم واضح من حيث البنية العامة، إذ تم تقديم الإشكالية بشكل منطقي، ثم عرض الفرضيات، والمنهجية، والنتائج، والتوصيات. هذا التسلسل يُسهل على القارئ فهم مسار الدراسة، ويعكس التزامًا بالمعايير الأكاديمية.

رابعًا: جوانب الضعف في الورقة البحثية

- رغم قوة الدراسة في منهجها وموضوعها، إلا أن هناك جملة من جوانب الضعف التي تؤثر على قيمتها العلمية:
- لم تستند الدراسة إلى إطار نظري متكامل يربط بين المتغيرات ويوجه التحليل. افتقار التأصيل النظري يجعل الدراسة تبدو كجهد وصفي أكثر منها تفسيرًا علميًا قائمًا على فرضيات مدعومة بنظرية. وهذا الضعف يظهر بشكل خاص في تفسير النتائج.
- كما سبق بيانه، لم يتم توضيح المفاهيم الأساسية بما يكفي، ولم يتم تحديدها تشغيليًا. وهذا ينعكس سلبيًا على جودة أداة القياس، كما يطرح تساؤلات حول مدى صلاحية النتائج للتعميم أو التكرار في بيئات مماثلة.
- اعتماد الدراسة على مستشفى واحد فقط يجعل النتائج محدودة التعميم، لا سيما أن التحول الرقمي قد يختلف من منشأة لأخرى بناءً على البنية التحتية التقنية والموارد البشرية والقيادات. كان من الأفضل اختيار عينة تشمل أكثر من مستشفى في منطقة تبوك، أو حتى إجراء دراسة مقارنة بين مستشفيات حكومية وخاصة.
- لم تتم مناقشة النتائج المستخلصة من الاستبيان في ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة، ولم يتم تفسيرها باستخدام النظريات أو المفاهيم المعتمدة، مما قلل من القيمة العلمية للتحليل وجعل النتائج تبدو منعزلة عن الخلفية النظرية.

الخاتمة

في المحصلة، تمثل هذه الدراسة محاولة مهمة لمعالجة علاقة جوهرية بين متغيرين مركزيين في الإدارة الصحية الحديثة، وهما القيادة والتحول الرقمي. ومع أن الدراسة قدمت مساهمة ميدانية مشهودة، إلا أن ثمة فجوات في الجانب النظري والمفاهيمي والتحليلي تتطلب معالجة إذا ما أرادت الدراسة أن تُستثمر في تطوير السياسات والقرارات. إن تطوير المصطلحات، وتحديث الدراسات السابقة، وبناء إطار نظري متين، كلها مداخل ضرورية لتعزيز القيمة العلمية للدراسة.

المرجع

داهنين, ب. ع. (2024). أثر القيادة في نجاح التحول الرقمي: دراسة تطبيقية
بمستشفى الملك خالد بمنطقة تبوك – المملكة العربية السعودية. Retrieved from
https://aja.journals.ekb.eg/article_362002_0c0de5113e932e5e74206df6d16346b0.pdf



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

